كفى حزنا بدفنك ثم اني * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات * وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال عبد الله ابن المعتز

نسير الى الاجال في كل ساعة * وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه * اذا ما تخطته الاماني باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا * فكيف به والراس شاعل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى * فعمرك ايام تعد قلايل

وقال عبد الله ابن المعلم خرجنا من الدنيا حجاجا فاذا انا برجل هاشمي من بني العباس ابن عبد المطلب قد رفض الدنيا واقبل على الاخرة فجمعتني واياه الطريق فانست به وقلت له هل لك ان تعادلني فان معي فضلا من راحلتي فجزاني خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي معدا ثم انس الي فجعل يحدثني فقال انا رجل من ولد العباس كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ونعمة طايلة وبذخ فامرت يوما خادما لي ان يحشوا لي فراشا من حرير ومخدة بورد نثير فتفعل فاني لنايم اذا بقمع وردة قد نسيها الخادم فقمت اليه فاوجعته ضربا ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من المخدة فاتاني ات في منامي في صورة فظيعة فهزني وقال افق من غشيتك وانتبه من رقدتك ثم انشا يقول

شعر

يا خل انك ان توسد لينا * وسدت بعد الموت صم الجندل
فامهد لنفسك صالحا تسعد به * فلتندمن غدا اذا لم تفعل

فانتبهت مرعوبا وخرجت من ساعتي هاربا الى ربي كما ترى قال وانشد بعضهم

شعر

من كان يعلم ان الموت يدركه * والقبر مسكنه والبعث يخرجه

وانه

وانه بين جنات مزخرفة * يوم القيامة او نار ستنضجه
فكل شي سوى التقوى به سمج * وما اقام عليه منه اسمجه
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا * لم يدر ان المنايا سوف تزعجه

وقال وهب بن منبه اصبت على غمدان وهو قصر سيف ذي يزن بارض صنعا اليمن وكان من الملوك الاجلة مكتوبا بالقلم المسندي ففسر بالعربي فاذا هي ابيات جليلة وموعظة عظيمة وهي هذه الابيات

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من بعد عز عن معاقلهم * فاسكنوا حفرة يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا * اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا * فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

قال ويروى ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان معه صاحب له يسيحان في الارض فاصابهم الجوع وقد انتهيا الى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما من هذه القرية واقام عيسى عليه السلام يصلي فجا الرجل بثلاثة ارغفة فابطا عليه انصراف عيسى عليه السلام فاكل الرجل رغيفا فانصرف عيسى فقال اين الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال فمرا على وجوههما حتى مرا بظبا ترعى فدعا عيسى ظبيا منها فذكوه واكلوا منه ثم قال عيسى قم باذن الله تعالى فاذا هو قايم يمشي فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من اكل الرغيف قال ما كانا الا رغيفين قال فمضيا على وجوههما فمرا بنهر